

تفسير البغوي

76 - { ولقد أخذناهم بالعذاب } وذلك [أن النبي A دعا على قريش أن يجعل عليهم سنين كسني يوسف فأصابهم القحط فجاء أبو سفيان إلى النبي A وقال أنشدك اـ والرحم ألت تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ؟ فقال : بلى فقال : قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فادع اـ أن يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم فأنزل اـ هذه الآية : { فما استكانوا لربهم } [أي : ما خضعوا وما ذلوا لربهم وأصله طلب السكون { وما يتضرعون } أي : لم يتضرعوا إلى ربهم بل مضوا على تمردهم